المحاضرة الرابعة عشرة

i. **سبع مرات في إنجيل يوحنا استخدم المسيح "أَنَا هُوَ" ملتصقة بأمر معين يخص الإلوهة وليس كمجرد تشبيه:**

1. **يوحنا (6: 35): " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا." وفي نفس الحديث في (يو 6: 51): " أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ». " فالتشبيه المعطى كخبز الحياة هنا ربطه بفعل لا يخص إلا الله الذي يعطي حياة للأبد. فكيف يكون هناك خبز يمكن للإنسان أكله فيبقى إلى الأبد؟! سوى عن طريق الله الخالق.**
2. **يوحنا (8: 12) المسيح قدم نفسه كنور العالم فيما يرتبط بالألوهة وليس كمجرد تشبيه: "ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». وما يوضح هذه النقطة ما قاله المسيح في (يو 8: 14): "لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ." فمن هو الكائن الذي يعرف من أين أتى وإلى أين يذهب؟! فكل المخلوقات هي من العدم ولا تعلم من أين جاءت ولا تدري إلى أين تذهب.**
3. **يوحنا (10: 9): "أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى." فهو الباب الوحيد من نوعه فيما لا ينطبق سوى على الله الذي يخلص ويهب الحرية ويعطي الشبع.**
4. **يوحنا (10: 14): "أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي." فليس أحد صالح إلا واحد وهو الله وهذا ليس مجرد تشبيه، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف ويكمل في (يو 10: 18): "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا." فهو حي إلى الأبد لا يوجد من له سلطان على حياته، فمن يستطيع أن يقول مثل هذا الكلام سوى الله وحده؟! فالمسيح نكس الرأس ثم أسلم الروح، فالحياة لم تنزع منه، بل هو من مات بإرادته.**
5. **يوحنا (11: 25): "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،" فالله وحده واهب القيامة والحياة وتم التطبيق عملياً بقيامة لعازر.**
6. **يوحنا (14: 6): "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." فالطريق والحق والحياة ارتبطت بأمور لا يعملها سوى الله، فهو الطريق الوحيد الذي لا أحد يأتي إلى الآب إلا به، ونجد في (أع 16: 16-18): "وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا. هذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَّانَا وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «هؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ». وَكَانَتْ تَفْعَلُ هذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ." وذلك لأنها كانت تخدع الناس حيث قولها ينطوي على أن هناك العديد من الطرق للخلاص وهذا الطريق (المسيح) الذي ينادي به بولس هو إحداها.**
وهو الحق أي الله نفسه لذلك يقول في (يو 8: 19): "لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا" وفي (يو 14: 9): "اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ"، وهو الحياة (يو 1: 4): "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ" حيث هو مصدر

ومعطي الحياة الأبدية، لذلك في (يو 10: 10) يقول: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ."

7. **يوحنا (15: 1): "أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ." هناك علاقة تربط الكرمة كعطية تخص الألوهة وهي في (يو 15: 5): "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." فلن يأتي أي إنسان بأي ثمر بدون الثبات في المسيح. ليس هذا فقط بل "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ."**

<u>كيف فهم اليهود "أَنَا هُوَ"؟ وماذا كان رد فعلهم؟</u>

في (يو 18: 1-9): "قَالَ يَسُوعُ هذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. ... فَخَرَجَ يَسُوعُ (فهم لم يقتحموا عليه البستان بل هو من خرج إليهم بإرادته وسلطانه) وَهُوَ عَالِمٌ (<u>مما يدل على ألوهيته</u>) بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ» . وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ (لو كان " أَنَا هُوَ" مجرد ضمير فلماذا كان رد فعلهم هكذا؟ لأن المسيح قد نطق اسم الألوهة " إيجو إيمي"، "أهيه"، " أَنَا هُوَ"). فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوع: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ» يَذْهَبُونَ (حيث يملي عليهم شروطة لبيان قوته وسلطانه وألوهيته)." فعندا سمع اليهود هذا الكلام فهموا أن يسوع يجدف معادلاً نفسه بالله لذلك حاولوا رجمه مرتين:

- **(يوحنا 8: 58-59): "قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا <u>كَائِنٌ</u> (في اليونانية تترجم إيجو إيمي) .«فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا." وبحسب سفر اللاويين (24: 16): "وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ."**
- **(يوحنا 10: 30-33): " أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ <u>لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا</u>»"**